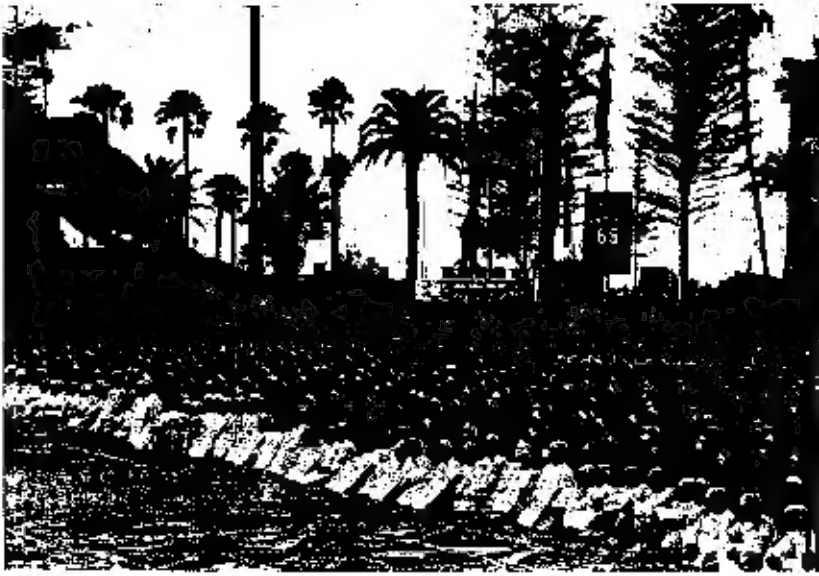


خطاب عيد الشباب المجيد



وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يوم 28 محرم 1415 هـ
موافق 8 يوليو 1994م، من القصر الملكي بالدار البيضاء خطاباً إلى
الإمة بمناسبة عيد الشباب.
وفي ما يلي نص هذا الخطاب السامي :

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه.

شعبي العزيز

ألفنا كل سنة في مثل هذا اليوم أن تلتقي أنت وأنا وذلك لتبادل كعادتنا
الحديث حول ما يخامرنا وحول ما يشغل بالنا خدمة لك وتغلبنا لك.

شعبي العزيز

إنك تعلم كيف جاز المسلسل السياسي بعد الانتصار، أنت التشريعية الآن
وتعلم كذلك ما هي القضايا التي جعلتنا نقرر أن نعطي لهذا الجهاز حكومتين.

عنهما إتهما حكومتان تقوقراطيتان لأنهما لا تنعيمان عضويا إلى البرلمان. اخترنا لك شعبي العزيز هاتين الحكومتين لما نعلم في أعضائهما وما نعلمه في الأشخاص الذين يكونونهما من غيرة وطنية وإدراية وحساس ورغبة مستمرة في خدمتك وخدمة مواطنيهم.

إننا قبل كل شيء - اخترنا مغاربة، مغاربة لا يتمتعون ولكن ليس لأنهم لا يتمتعون فإنهم على غير يال من الواقع السياسي وما يجب أن يعمل أو لا يجب أن يعمل. وإننا في هذه المدة الأخيرة رأينا بعض قلة الصبر من المنتخبين في البرلمان على أصنافهم لأنهم يتساءلون - وحق - عن هذه الحالة غير العادية. فعلا إنها حالة غير عادية هي حالة دستورية مشروعة ولكن غير عادية.

ولكن لم تكن نحن المسؤولين عن هذه الحالة غير العادية. ولكن قبل كل شيء، أريد شعبي العزيز أن أسبر دائما في طريق منطقي مع نفسي ومع عملي فأنا لا أجهل الدستور ولا أتحامله وأنا في منطقي ألزم نفسي أن أتمشى مع الدستور متطونا ومنهوما.

فلهذا شعبي العزيز، أقول لك اليوم إن المخرب لازال في طور النقاغة وأن حالتنا الاقتصادية والمالية تقتضي منا يومياً أن نضع يداً على الساعة ونضبط توقيتها ومراقبتها ذلك لأن سنتين من الجفاف تركت آثارها ولأن السنة الممتعة النافعة التي حيانا الله بها ولله الحمد لن تبدأ في إعطاء أكلها إلا في أواخر هذا الصيف ولأن هناك كذلك في العالم بأسره أزمة اقتصادية ترللت عنها أزمة اجتماعية. فالمنافخ الدولي من الناحية النفذية والناحية الاقتصادية والناحية الاجتماعية غير مرضية أما مشكلة البطالة التي هي المحصلة الكبرى للعالم بأسره والتي هي الداء الذي لم يقلت منه شيائنا كجميع شباب العالم تحمّز في نفسنا وتزلنا إلى أقصى حد.

فإذا نحن نتكبد صباح مساء على إيجاد الوسائل والإمكانات لخلق أكثر ما يمكن من فرص التشغيل في القرى والبادية وأنني بهذه المناسبة أنادي الأحزاب السياسية الموجودة في البرلمان أغلبية كانت أم معارضة لاقول لها إنني كما قلت في الأول، على منطقتي رأيت أن أبقى منطقتي مع نفسي وإنني أذعدهم في أواخر هذه السنة لنسج التجديد هذا جدياً وهذه هيئة لأجمل في إطار حكومة ائتلاف وطني

السترات القليلة المقبلة التي تفصلنا عن القرن المقبل - لا أقول الجنة ولا أقول النعيم - ولكن أحسن الظروف للعيشة الكريمة في بلد لا هم له ولا شغل له إلا أن يتبوا أبنائه المقام المرموق والمقام الشريف فعليك أيتها الأحزاب السياسية وعليكم يا مواطنينا الأعضاء عليكم أنتم الذين تثللون شعبنا في البرلمان أن تفكروا جيدا خلال هذا الصيف وإلى آخر السنة فالمعول عليكم أن تقرروا نعم للعمل جميعا حول برنامج نكون قد اتفقتا على أسسه وأهدافه لا هدف له أولا إلا التكوين، تكوين المواطن المغربي الصالح المسلم القادر على مجابهة القرن المقبل علما منا أن أماننا حواجز ومشاكل ولكن يد الله مع الجماعة.

ولي اليقين أنه كما اجتمعت كلتكم في الماضي ستجتمع في المستقبل القريب جدا حتى يتعلم أبنائنا وحندتنا كيف يقرمون بالعمل الجماعي وحتى يروا فينا أسوة حسنة يمكنهم هم أنفسهم يعدنا أن يلفتوها درسا لأبنائهم وحفدتهم فهذا نداء المستقبل ونداء المسؤولية ونداء الشفافية ونداء الوطنية ولكن - كما تعلم شعبي العزيز - كل عمل يجب أن يبرجد له منافع حتى يكون ذلك العمل عملا مشمرا وحتى يقوم في إطاره الرجال المسؤولون بعملهم في جو من المرح وفي جو خال من كل ما من شأنه أن يشربهم. لذا قررنا أن نظري نهائيا صفحة على ما يسمى عندنا بالمعتقلين السياسيين، شخصا - والله يعلم سريري وطويتي - لا يمكنني أن أقول إن فلانا سجين لسبب سياسي أو لسبب إجرامي ولكن لي الرغبة في أن يتضح هذا الأمر نهائيا حتى لا نبني عرضة للحرية والتشكك في الداخل وعرضة لأن يلتمزنا المفرضون والأعداء في الخارج وحتى يمكن للمغرب إذا قال أنا دولة القانون - كيفما كان الرجل الذي نالها - أن يكون صادقا في قوله ويكون كذلك ما عمله بدلا على صدقه.

إذن كيف سنتوصل إلى هذا الفرز لم أجد حلا سري أن أعرض هذه المشكلة على المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان ذلك المجلس الذي نعتزمه كلنا والذي يضم جميع الأحزاب السياسية والهيئات النقابية وجميع شرائح المجتمع المغربي والذي يعترف له الجميع بالنزاهة والاستقامة فأعطينا أوامرنا ليجتمع هذا المجلس صباح يوم الثلاثاء القادم وينظر في جميع اللوائح التي هي لديه وأن يعطينا جوابه في أجل لا يتعدى 48 ساعة وكما في عملك شعبي العزيز، عادة ما يتخذ هذا المجلس

قراراته إما بالنراحي أو بالاجماع ولكن في هذا الباب وحتى أظهر عزفتي ومزمتي ودغيتي في أن يكون الايضاح والتوضيح أكثر ما يمكن حرية وشساعة طلبت من المجلس أن يتخذ قراره بأغلبية ثلثي أعضائه.

وهكذا بمجرد ما أفوصل باللائحة التي يكون قد وضعها ذلك المجلس - أضع الطابع الشريف ويصبح منذ ذلك الوقت كل من كان سجين معتقدات سياسية حرا . والله يشهد أنني لا يمكن أن أقول بأن فلانا سجين سياسي أو سجين إجرامي - ولكن قرار أو عمل المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان سيلزمني وسوف أكون مسرورا إذا هو أتاني بلائحة كثيرة الأسماء علما مني ومنه أنه هناك امتقنا - إذ لا يمكن أن يدخل في هذا اللائحة من لا يعترف بمغربية الصحراء لقد وقع لبعض أبنائنا ، هذا البلد أن غرر بهم وقالوا تلك المنقولة منذ سنين ولكن تابوا ورجعوا إلى جادة الصواب وأعربوا عن توبتهم فأطلق سراحهم . فإذا كان هناك إما في الداخل أو في الخارج أشخاص حذر منهم اتهم قالوا أن الصحراء ليست مغربية وأرادوا أن يتمتعوا بهذا الحقو الشامل فلا باب لهم إلا أن يتوبوا أمام الله وأمام بلدهم ومواطنيهم التوبة النصوح التي لا رجعة فيها وأن يؤكدوا مغربية الصحراء . ولذلك لن يبترا مستثنين من هذه اللائحة . وددت شعبي العزيز أن آتي بهذه البشارة في عيد الشباب لأن عيد الشباب هو عيد المستقبل وعيد الابتسام وعيد التفاؤل ، فهتينا لك العيد الذي أنت عيد ياشبابي العزيز.

وهكذا كما رأيت فأنا منطقي مع نفسي - أحاول أن أرجع إلى استعمال الدستور منطوقا ومفهوما وحتى أسهل الأمر على الجميع وحتى أهين الجو ها أنا أحاول أن اربح جميع الضمائر التي كانت تتردد أو تتراجع مؤكدا ندائي للجميع لا قبل إذا كان الوطن غفور رحيم فإن الوطن في حاجة اليوم أكثر من ذي قبل إلى جميع أبنائه . ها أنت ياشعبي العزيز ترى من خلال الصحف وبواسطة التلفزيون وبواسطة البرابول ما يجري في العالم بأسره ، وعلى ذكر البرابول الذي أثار الجهدال والنفاس لي مرقف شخصي من هذه المسألة لكني لا أريد أن أجعل المجلس الدستوري يضطرب فأنا ليبرالي التوجه في هذا الباب وهذه ليست مسائلتي بل مسألة تهيم البرلمان والمجلس الدستوري .

ولا أريد أن أشير إلى بلد دون بلد أو إلى قارة دون قارة أو إلى نظام دون نظام

في العالم بأسره فالعالم يبحث عن نفسه فإذا بدأت بعض الدول تبحث عن نفسها فهذا هو الخطر الأول ونحن نحمد الله أن أعفانا من هذا الجهد فلا حاجة لنا بالبحث عن أنفسنا فنحن نعرف أنفسنا ونعبد أنفسنا كما عاش آباؤنا أنفسهم. نحن في حاجة إلى أن نبحث على أن تبقى أنفسنا هي أنفسنا وأصالتنا هي أصالتنا وأن يبقى رأسنا عالياً وتبقى كلمتنا مسموعة ونبقى شخصيتنا مرفوعة وتبقى هويتنا محترمة ولا سبيل للوصول إلى هذا إلا إذا اجتمعت الكلمة والتفت الأمة مرة أخرى. أقول لك شعبي العزيز هذا وغداً أبلغ من العمر 65 سنة. إذن قضيت أكثر من نصف حياتي في خدمتك مباشرة وقضيت الثلث في خدمتك ولني خدمة من كان يخدمك فإذا كنت افتخر بأن يكون لي شعب مثلك شعبي العزيز فأملني وطوبحي وحمي صباح مساء هو أن تكون كذلك مفتخراً بي، والله سبحانه وتعالى يوفقنا جميعاً أنت للعمل من جهتك وأنا للعمل من جهتي ونحن جميعاً للعمل بجماعة يلقينا مني أن الله سبحانه وتعالى لن يخيب أملنا ولن يضيع عملنا «إن يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً» صدق الله العظيم . والسلام عليكم ورحمة الله.